

نبي الله يوشع بن نون عليه السلام
في ثنايا أسفار العهد القديم

د. أنمار أحمد محمد

الجامعة الإسلامية / كلية أصول الدين

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فيعد نبي الله يوشع بن نون ﷺ احد أهم أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام، وذلك لارتباط مبعثه ﷺ بأرض الميعاد تلك الأرض التي منحها الله تعالى للموحدين من بني إسرائيل، فهو الذي اخذ على عاتقه قيادتهم لفتحها والاستيلاء عليها، ومن ثم تقسيمها فيما بينهم، لذا فقد تحدث كتاب العهد القديم- الكتاب المقدس لدى اليهود- عن هذه الشخصية بالكثير من الإسهاب، وأدل شيء على ذلك أن سفرأ كاملاً جاء يحوي اسمه فضلاً عن ذكره في الأسفار التي تحدثت عن صحبته للنبي موسى ﷺ ومرافقته له.

إلا أن أسفار العهد القديم تحدثت عن هذه الشخصية بالكثير من المغالاة ووصفته بأنه أشع جزار عرفته البشرية، ولم ينج من بطشه حتى البهائم فضلاً عن النساء، والشيوخ، والأطفال، وضمنوا تاريخه ﷺ بأنه قتل اثني عشر ألف شخص في يوم واحد، فضلاً عن نهبه لأموالهم، وديارهم، وإن أفعاله هذه كانت بمباركة الإله.

لذا جاء هذا البحث ليدرس هذه الشخصية النبوية المهمة من خلال كتب اليهود أنفسهم في محاولة لتوضيح الحقائق وكشف الأباطيل التي رافقت شخصية هذا النبي الكريم.

فجاء عنوان البحث "نبي الله يوشع بن نون ﷺ في ثنايا أسفار العهد القديم" واقتضت خطة البحث أن تقسم إلى تمهيد وعدة نقاط، وخاتمة، احتوى التمهيد على التعريف بنبي الله يوشع بن نون ﷺ وفق الروايات اليهودية والإسلامية، حيث تم المزج بين أقوال أهل الديانتين حول هذا النبي الكريم، وأخذت من الأقوال ما كان اقرب إلى الواقع ويجمع عليه الفريقان، وتناولت النقاط ابرز المراحل التي ذكر فيها نبي الله يوشع بن نون ﷺ في أسفار اليهود المقدسة، ثم خاتمة وفيها أهم النتائج التي خرج بها هذا البحث.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تصهيد في التعريف بنبي الله يوشع بن نون ﷺ في اليهودية والإسلام

أولاً: اسمه ونسبه

يطلق أهل الكتاب اسم يشوع على نبي الله يوشع بن نون ﷺ ويذكر كاتب سفر العدد: بأن نبي الله موسى ﷺ غير اسمه من هوشع إلى يشوع^(١)، والتي تعني حسب المفهوم اليهودي (الله خلاص)^(٢).

ويذهب كتبة التوراة إلى أن نسب نبي الله يوشع بن نون ﷺ هو: يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ﷺ، وهو ما يجمع عليه أغلب أهل السير من المسلمين^(٣)، إلا أن مسألة النسب هذه فيها نظر وذلك لترجيح الانقطاع فيها حيث ذكرت التوراة أن يوسف ﷺ عاش مئة وعشر سنين وأنه رأى أولاد أحفاده من ولديه افرايم ومنسي وعاش يوسف مئة وعشر سنين، ورأى يوسف لافرايم أولاد الحيل الثالث وأولاد ماكير بن منسي أيضاً ولدوا على ركبتي يوسف^(٤)، ووفق هذه الرواية فإن نبي الله يوشع ﷺ قد أدرك جده الأعلى يوسف ﷺ، وهذا غير ممكن لان روايات أحداث التوراة تدل على أن وفاة نبي الله يوسف ﷺ كانت سنة (١٨٠٥ ق.م)^(٥)، وإن دخول بني إسرائيل إلى ارض كنعان كان في سنة (١٤٠٦ ق.م)^(٦)، فمن غير المعقول أن يكون عمر نبي الله يوشع ٣٩٩ سنة حين دخل تلك الأرض، وهي حساب الفرق بين التاريخين، مع أن رواية سفر يوشع تؤكد أن نبي الله يوشع ﷺ توفي وله من العمر مئة وعشر سنين^(٧)، وعلى ذلك فإن هناك انقطاع في قائمة النسب وعلى الأرجح تقع بين اسمي نون وافرايم إن صحت رواية النسب هذه أصلاً.

ثانياً: ولادته وحياته.

ولد ﷺ في مصر^(٨)، واستقر فيها بعد أن جاء أجداده أولاد يعقوب ﷺ حين دعاهم نبي الله يوسف ﷺ للعيش في مصر والانتقال من الشام بعد القحط الذي أصاب الأرض^(٩).

واستقر بنو إسرائيل في مصر وعاشوا فيها إلى أن جاء نبي الله موسى ﷺ وأخرجهم منها بعد اضطهاد فرعون لهم، وكان من ضمن الذين خرجوا منها مع موسى ﷺ النبي يوشع بن نون ﷺ وكان عمره عند الخروج في الخامسة والأربعين^(١٠).

ثالثاً: وفاته ﷺ

توفي نبي الله يوشع بن نون ﷺ بعد أن فتح العديد من مدن الكنعانيين في فلسطين واستولى عليها، واختلف أهل السير من المسلمين في سني حياته فذهب ابن كثير^(١١): إلى أن الله تعالى قد قبضه إليه وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة، بينما يرى ابن الأثير^(١٢): انه توفي وقد كان له من العمر مائة وستا وعشرين سنة، ويذهب ابن الجوزي^(١٣): إلى أن يوشع ﷺ توفي وقد كان عمره مائة سنة وعشر سنين، وهي نفس رواية سفر يشوع^(١٤)، إلا أن ابن الجوزي^(١٥) يعود ويضيف رأياً آخر في تحديد سني حياته بالقول: (وقيل: مائة وعشرين سنة).

ويحدد كاتب سفر يشوع مكان دفنه ﷺ بالقول: انه دفن في جبل افرام^(١٦)، وهذا ما يذهب إليه ابن الجوزي أيضاً^(١٧).

إلا أن أهل السير من المسلمين يتفقون فيما بينهم على أن مدة حياته ﷺ بعد وفاة نبي الله موسى ﷺ كانت سبعا وعشرين سنة^(١٨).

أولاً: الغاية التي من أجلها ذكر نبي الله يوشع بن نون في أسفار العهد القديم

تحدثت أسفار العهد القديم عن النبي يوشع ﷺ وعن الحقبة التي كان فيها من تاريخ بني إسرائيل بالكثير من الإسهاب، تخلل ذلك العديد من الأمور التي لا تعقل، والتواريخ الغير صحيحة مع مخالفة العديد من المعطيات، ويمكن إرجاع ذلك إلى تاريخ اليهود نفسه، وما يحمل هذا التاريخ من تعقيدات وضع جلها اليهود أنفسهم، من ذلك ما يذكره الدكتور السيد احمد فرج^(١٩) حين يقول: (تكون الكتابة عن فترة تاريخية قديمة لا تتوفر مراجعها الوثيقة أمراً صعباً للغاية، وتاريخ اليهود من أكثر التواريخ غموضاً وهذا يرجع بجانب اضطراب المراجع وقلة الصحيح منها إلى ما فعله اليهود أنفسهم بتزييف تاريخهم فجعلوا الأمر أكثر صعوبة)، لذلك يعد تاريخ بني إسرائيل جزءاً من المشكلة، ليس لتأخر كتابة هذا التاريخ إلى ما يقارب من ثمانمائة سنة وحسب، وإنما إلى الغاية التي من أجلها دون هذا التاريخ، حيث كان على كتبة التوراة في بابل أولئك الذين اخرجوا التوراة بصورتها الحالية أن يهيئوا المنفيين اليهود نفسياً للرحيل من مدينة بابل والعودة إلى ارض الميعاد التي كان

يسكنها أجدادهم والتي أعطيت لهم وفق الوعود التوراتية، وبالتأكيد فإن الطريق إلى ذلك سيكون صعباً، وطويلاً، وشاقاً، لذلك فقد وضع كتبة التوراة في بابل ملحمة تصف في عبارات أسطورية قصة رحيل سابق من بلد قوي آخر هو "مصر" إلى ارض الميعاد، فعليهم تكرار تلك الرحلة مرة أخرى، ولكن هذه المرة من مكان آخر "بابل" إلى ارض الميعاد "فلسطين"، ثم هيئوهم نفسياً بأن وضعوا قصة ضياعهم في الصحراء لمدة أربعين سنة مع تعقيداتها وأمورها الغريبة التي حصلت، وذلك لتمهيد العودة الثانية، وتذكير اليهود الذين في بابل بأن الطريق ستكون صعبةً، ومحفوفةً بالمخاطر، وأنهم سيكونون ورثة ذلك الجيل الذي دخل ارض الميعاد لأول مرة^(٢٠)، لذا جاء الحديث عن نبي الله يوشع بن نون ﷺ في أسفار العهد القديم وفقاً لهذا التصور وخدمة لتلك الغاية.

ثانياً: مرافقته للنبي موسى ﷺ

لا تحدثنا أسفار العهد القديم عن مرافقة يوشع بن نون ﷺ للنبي موسى ﷺ بشيء من التفصيل، إلا من إشارات لعل أبرزها ما رواه كاتب سفر العدد بالقول: فأجاب يشوع بن نون خادم موسى من حديثه وقال يا سيدي موسى اردعهما^(٢١). ووفق هذا النص فإن يوشع بن نون ﷺ كان خادماً للنبي لموسى ﷺ منذ صباه بدليل قول كاتب السفر انه كان خادمه منذ حديثه، وتكرر هذه الإشارة في موضع آخر من التوراة، وبالتحديد في سفر الخروج حيث يقول كاتب السفر: وإذ رجع موسى إلى المحلة كان خادمه يشوع بن نون الغلام لا يبرح من داخل الخيمة^(٢٢).

ثالثاً: نبوته ومعجزاته ﷺ

يتفق أهل الكتاب على نبوة يوشع بن نون ﷺ^(٢٣)، ويذكر سفر العدد أن الله تعالى اختاره للنبوة وأنه أمر النبي موسى ﷺ أن يخبر بني إسرائيل بذلك، حيث يقول كاتب السفر: فقال الرب لموسى خذ يشوع بن نون رجلاً فيه روح وضع يدك عليه وأوقفه قدام العازار الكاهن وقدام كل الجماعة وأوصه أمام أعينهم واجعل من هيبتك عليه لكي يسمع له كل جماعة بني إسرائيل... حسب قوله يخرجون وحسب قوله يدخلون هو وكل بني إسرائيل

معه كل الجماعة ^(٢٤)، وخلال سني بعثته ﷺ فإن الله تعالى أيده بالعديد من المعجزات منها:

١- **وقف جريان نهر الأردن:** ذكرت هذه المعجزة في سفر يشوع، حيث جاء فيه أن الله تعالى أوقف جريان نهر الأردن في زمن فيضانه، وظهر اليابسة فيه لكي يتسنى للنبي يوشع ﷺ ولبنى إسرائيل من عبوره ^(٢٥).

٢- **حبس الشمس عن المسير*:** ذكر كاتب سفر يشوع هذه المعجزة بالقول: حينئذ كلم يشوع الرب يوم اسلم الرب الاموريين أمام بني إسرائيل و قال أمام عيون إسرائيل يا شمس دومي على جبعون و يا قمر على وادي ايلون فدامت الشمس ووقف القمر حتى انتقم الشعب من أعدائه اليس هذا مكتوباً في سفر ياشير فوقفت الشمس في كبد السماء ولم تعجل للغروب نحو يوم كامل ^(٢٦)، وهناك من يعترض على هذه المعجزة بالقول: لم يستطع العلم أن يتبين أو يبين حتى الآن كيف توقفت الشمس عن المسير وهي لا تدور حول الأرض أصلاً، نحن لا نستطيع أن نفهم أيضاً كيف كان ذلكم اليوم أطول بضعة من أي يوم آخر دون أن يحدث أي خلل في الكواكب وانتظام الظلام ^(٢٧) ويدافع كتبة التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ^(٢٨) عن هذه المعجزة بالقول: طبعا الشمس لا تتحرك بالنسبة للأرض، بل هي ثابتة والأرض هي التي تدور حول الشمس ولكن العبارات المستخدمة في سفر يشوع لا تجعلنا نشك في المعجزة فلا يربكنا مطلقا القول أن الشمس تشرق أو تغرب والنقطة الهامة هي أن اليوم استطل وليس أن الله استخدم وسيلة معينة لإطالته، وهناك تفسيران لكيفية حدوث ذلك:

أ- أبطأت الأرض في دورانها المعتاد فأتيح ليشوع وقت أطول كما يبدو من دلالة اللغة العبرية الأصلية.

ب- إن بعض انكسارات غير عادية لأشعة الشمس أضافت ساعات من الضوء.

٣- **تدمير أسوار أريحا:** ذكر محرر سفر يشوع هذه المعجزة بالقول: أن نبي الله يشوع ﷺ حين أراد أن يفتح مدينة أريحا أمر الكهنة والشعب بان يدوروا حول المدينة لمدة سبعة أيام وينفخوا بالأبواق وبان يصيحوا صيحة واحدة مما أدى إلى انهيار جدرانها فدخلها بني إسرائيل ^(٢٩).

رابعاً: قيادته لبني إسرائيل للدخول إلى الأرض المقدسة

الصفات القيادية والعسكرية للنبي يوشع بن نون ﷺ

- اختار النبي موسى ﷺ نبي الله يوشع بن نون ﷺ ليكون قائدا للجيش، ويصف الدكتور بروس بارتون^(٣٠) الخواص التي كان يمتلكها لكي تتاط له هذه المسؤولية بالقول:
- أ. إن الله هو الذي أقامه ففي سفر العدد: فكلّم موسى الرب قائلاً ليوكل الرب إله أرواح جميع البشر رجلاً على الجماعة يخرج أمامهم ويدخل أمامهم ويخرجهم ويدخلهم لكيلا تكون جماعة الرب كالغنم التي لا راعي لها فقال الرب لموسى خذ يشوع بن نون رجلاً فيه روح وضع يدك عليه^(٣١).
- ب. إنه أحد الشاهدين الذين شاهدوا أفعال الرب عياناً ابتداءً من خروجهم من مصر إلى الدخول إلى أرض كنعان.
- ج. كان المساعد الخاص لموسى لمدة أربعين سنة.
- د. كان هو وكالب بن يوفنة الوحيدين الذين اظهرا ثقة كاملة في أن الله سيساعدهم على الاستيلاء على الأرض.

وتبرز قيادته ﷺ لبني إسرائيل في زمن النبي موسى ﷺ حين حارب عماليق بني إسرائيل ويصف ذلك سفر الخروج بالقول: وأتى عماليق وحارب إسرائيل في رفيديم فقال موسى ليشوع انتخب لنا رجلاً واخرج حارب عماليق وغداً أقف أنا على رأس التلة وعصا الله في يدي ففعل يشوع كما قال له موسى ليحارب عماليق وأما موسى وهرون وحوور فصعدوا على رأس التلة وكان إذا رفع موسى يده أن إسرائيل يغلب وإذا خفض يده أن عماليق يغلب فلما صارت يدا موسى ثقيلتين أخذاً حجراً ووضعاه تحته فجلس عليه ودعم هرون وحوور يديه الواحد من هنا والآخر من هناك فكانت يداه ثابتتين إلى غروب الشمس^(٣٢)، ويلاحظ من سياق النص أن القيادة الفعلية لبني إسرائيل كانت للنبي موسى ﷺ، وبقيت كذلك إلى أن توفاه الله تعالى ومن ثم انتقلت إلى النبي يوشع.

الامتناع عن دخول الأرض المقدسة ووقوع العقاب الإلهي

تصف أسفار العهد القديم وفي العديد من الإصحاحات أوجه العصيان الذي كان يفعله بني إسرائيل في عدم طاعتهم لأوامر الله تعالى، وطاعة نبيه موسى ﷺ وتمردهم عليه، فقد لقي النبي موسى ﷺ الأهوال من بني إسرائيل في سبيل دعوتهم إلى عبادة الله

وحده، وكانت المعجزات التي أيده الله بها كافية لان تنزع منهم كافة رواسب الوثنية، ومع هذا فقد كانت تغلب عليهم الوثنية التي ألفوها طوال عهدهم مع المصريين^(٣٣)، ويعزى ذلك إلى أن بعض بني إسرائيل تجمع حول موسى وهم في مصر لا كرسول ونبي مأمورين بطاعته، ولكن كقائد وزعيم يرجى على يديه الخلاص من استعباد فرعون وقومه^(٣٤)، ونتيجة عصيانهم المتكرر غضب الله عليهم وحرّمهم من دخول ارض الميعاد. ويمكن إجمال عدد المرات التي عصى فيها بنو إسرائيل الله تعالى، وتذمروا من موسى ﷺ، وهم في طريقهم إلى الأرض المقدسة إلى:

١- عصيان أوامر الله تعالى وهم عند شاطئ البحر الأحمر حين اقترب منهم فرعون وجنوده، ويصف سفر الخروج لحظة الحادث بالقول: فلما اقترب فرعون رفع بنو إسرائيل عيونهم وإذا المصريون راحلون وراءهم ففزعوا جدا وصرخ بنو إسرائيل إلى الرب وقالوا لموسى هل لأنه ليست قبور في مصر أخذتنا لنموت في البرية ماذا صنعت بنا حتى أخرجتنا من مصر أليس هذا هو الكلام الذي كلمناك به في مصر قائلين كف عنا فنخدم المصريين لأنه خير لنا أن نخدم المصريين من أن نموت في البرية^(٣٥).

٢- تذرهم على موسى ﷺ عند دخولهم إلى برية شور ولم يجدوا ماء فجاءوا إلى مارة ولم يقدروا أن يشربوا ماء من مارة لأنه مر لذلك دعي اسمها مارة فتذمر الشعب على موسى قائلين ماذا نشرب^(٣٦).

٣- وكرر بنو إسرائيل تذرهم حين دخلوا إلى برية سيناء ولم يجدوا طعاما فقالوا لنبييا الله موسى وهارون (عليهما السلام): ليتنا متنا بيد الرب في ارض مصر إذ كنا جالسين عند قدور اللحم نأكل خبزا للشبع فإنكما أخرجتمانا إلى هذا القفر لكي تميتا كل هذا الجمهور بالجوع^(٣٧).

٤- عصيانهم أوامر الله تعالى التي أعطاهها لموسى ﷺ حين أرسل الله لهم المن من السماء وأمرهم بعدم الخروج يوم السبت لالتقاطه، إلا أنهم خالفوا ذلك مما أدى إلى غضب الرب عليهم، فخطب الرب موسى قائلاً: إلى متى تأبون أن تحفظوا وصاياي وشراعي^(٣٨).

٥- تذرهم من عدم وجود الماء في ريفديم حيث يذكر سفر الخروج: فخاصم الشعب موسى وقالوا أعطونا ماء لنشرب فقال لهم موسى لماذا تخاصمونني لماذا تجربون الرب وعطش هناك الشعب إلى الماء وتذمر الشعب على موسى وقالوا لماذا أصعدتنا من مصر

لتميتنا وأولادنا ومواشينا بالعطش فصرخ موسى إلى الرب قائلاً ماذا افعل بهذا الشعب بعد قليل يرجعونني (٣٩).

٦- عصيانهم الله تعالى لعبادتهم العجل الذهبي الذي صنعه لهم هارون النبي (كما تروي التوراة) حيث يذكر كاتب سفر الخروج: ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ في النزول من الجبل اجتمع الشعب على هرون وقالوا له قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا لأن هذا موسى الرجل الذي أضعنا من أرض مصر لا نعلم ماذا أصابه فقال لهم هرون انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبنيتكم وأتوني بها فنزع كل الشعب أقراط الذهب التي في آذانهم وأتوا بها إلى هرون فاخذ ذلك من أيديهم وصوره بالازميل وصنعه عجلاً مسبوكة فقالوا هذه الهتك يا إسرائيل التي أضعذك من أرض مصر (٤٠)، وهذا تحريف متعمد وطعن بشخصية نبي كريم من أنبياء الله تعالى، فكيف يمكن لنبي ابتعثه الله تعالى ليخرج قومه من عبادة الأوثان إلى عبادة الإله الواحد أن يصنع لقومه عجلاً ويأمرهم بعبادته؟، ولماذا لم تسجل التوراة اعتراض نبي الله يوشع بن نون ﷺ، أو الرجل الصالح كالب بن يوفنة؟، أو غيرهم من صالح بني إسرائيل على هارون ومنعه من عمله هذا؟، ثم كيف يعقل أن يصنع هارون النبي عجلاً من ذهب أقراط آذان النساء والأطفال، فهل تكفي تلك الكمية لعمل ذلك؟، كل ذلك يذهب بنا إلى عدم تصديق تلك الرواية، والذهاب إلى ما أخبر به القرآن الكريم من أن السامري* هو الذي صنع لهم العجل وليس نبي الله هارون ﷺ.

٧- تذرهم من الله وشكواهم منه سراً، يروي ذلك كاتب سفر العدد بالقول: وكان الشعب كأنهم يشتكون شراً في أذني الرب وسمع الرب فحمي غضبه فاشتعلت فيهم نار الرب وأحرقت في طرف المحلة (٤١).

٨- بكاؤهم وشكواهم لعدم توفر الطعام الشهي لهم وتذمر نبي الله موسى ﷺ منهم، حيث ذكر كاتب سفر العدد: واللفيف الذي في وسطهم انتهى شهوة فعاد بنو إسرائيل أيضاً وبكوا وقالوا من يطعمنا لحماً قد تذكرنا السمك الذي كنا نأكله في مصر مجاناً والقثاء والبطيخ والكراث والبصل والثوم والآن قد يبست أنفسنا ليس شيء غير أن أعيننا إلى هذا المن... فلما سمع موسى الشعب يبكون بعشائهم كل واحد في باب خيمته وحمي غضب الرب جداً ساء ذلك في عيني موسى فقال موسى للرب لماذا أسأت إلى عبدك ولماذا لم أجد نعمة في عينيك حتى أنك وضعت ثقل جميع هذا الشعب علي العلي حبلت بجميع هذا

الشعب أو لعلي ولدته حتى تقول لي احملة في حضنك كما يحمل المربي الرضيع إلى الأرض التي حلفت لأبائهم من أين لي لحم حتى أعطي جميع هذا الشعب لأنهم سيكون علي قائلين أعطنا لحماً لنأكل (٤٢).

٩- عصيانهم وأمره الله تعالى بالدخول إلى الأرض المقدسة، فعند وصول بني إسرائيل إلى مشارف الأرض المقدسة، طلب الله من موسى ﷺ أن يرسل رجالاً ليتجسسوا الأرض فاختار موسى ﷺ اثني عشر رجلاً على أعداد أسباط بني إسرائيل (٤٣)، وكانت مهمتهم أن يستطلعوا لهم الأرض، وقصوا على بني إسرائيل ما رأوه، فانقسموا إلى قسمين، فذهب النبي يوشع ﷺ وكالب بن يوفنة إلى أن باستطاعتهم الدخول وامتلاك الأرض، والعشرة الباقين ذهبوا إلى استحالة ذلك وبرروا ذلك بأن شعبها قوي جداً، وإن فيها العمالة الذين كنا في نظرهم كالجراد، ثم إن مدنها محصنة وكبيرة جداً لا يتسنى لنا اقتحامها، عند ذلك عاد الشعب إلى التذمر مرة أخرى: فرفعت كل الجماعة صوتها وصرخت وبكى الشعب تلك الليلة وتذمر على موسى وعلى هرون جميع بني إسرائيل وقال لهما كل الجماعة ليتنا متنا في أرض مصر أو ليتنا متنا في هذا القفر ولماذا أتى بنا الرب إلى هذه الأرض لنسقط بالسيف تصير نساؤنا وأطفالنا غنيمة أليس خيراً لنا أن نرجع إلى مصر فقال بعضهم إلى بعض نقيم رئيساً ونرجع إلى مصر فسقط موسى وهرون على وجهيهما أمام كل معشر جماعة بني إسرائيل و يشوع بن نون وكالب بن يوفنة من الذين تجسسوا الأرض مزقاً ثيابهما (٤٤)، عند ذلك نزل العقاب الإلهي بهذه الفئة من بني إسرائيل وقال الرب لموسى حتى متى يهينني هذا الشعب وحتى متى لا يصدقونني بجميع الآيات التي عملت في وسطهم.... إن جميع الرجال الذين رأوا مجدي وآياتي التي عملتها في مصر وفي البرية وجربوني الآن عشر مرات ولم يسمعوا لقولي لن يروا الأرض التي حلفت لأبائهم وجميع الذين أهانوني لا يرونها (٤٥)، وبسبب عصيانهم فإن الله عاقب الذين امتنعوا عن الدخول إلى الأرض المقدسة بأمرين:

الأول: إن الله حرم عليهم الدخول إلى هذه الأرض أبداً، والذين دخلوا فيما بعد هم أولادهم.
الثاني: إن الله عاقبهم بالتية في الصحراء لمدة أربعين سنة (٤٦)، وهكذا كتب الله عليهم التية بعد أن كانوا على أبواب الأرض المقدسة، ويظهر أن الله سبحانه قد حرّمها على هذا الجيل من بني إسرائيل وعاقبهم بالتية والضياح أربعين عاماً في صحراء النقب لكي ينشأ جيل جديد

من أصلاهم اقل انحرافا وأكثر استقامة على هدي النبي موسى ﷺ من آبائهم أولئك، فهذا جيل الآباء قد أفسده الذل والاستعباد والطغيان الذي كان يحل عليهم في مصر (٤٧).

ومن مفارقات التوراة أن نبيا الله موسى وهارون عليهما السلام شملهما عدم الدخول إلى الأرض المقدسة لأنهما عصيا الله تعالى، يقول كاتب سفر العدد: وكلم الرب موسى قائلا خذ العصا واجمع الجماعة أنت وهرون أخوك وكلما الصخرة أمام أعينهم أن اعطي ماء ها فتخرج لهم ماء من الصخرة وتسقي الجماعة ومواشيهم فاخذ موسى العصا من أمام الرب كما أمره وجمع موسى وهرون الجمهور أمام الصخرة فقال لهم اسمعوا أيها المردة امن هذه الصخرة نخرج لكم ماء ورفع موسى يده و ضرب الصخرة بعصاه مرتين فخرج ماء غزير فشربت الجماعة ومواشيها فقال الرب لموسى وهرون من اجل أنكما لم تؤمنا بي حتى تقدساني أمام أعين بني إسرائيل لذلك لا تدخلان هذه الجماعة إلى الأرض التي أعطيتهم إياها (٤٨)، ووفق هذه الفقرات فان موسى وهارون عليهما السلام منعا من الدخول إلى الأرض المقدسة لأنهما عصيا الله تعالى وذلك لان الرب قد قال لموسى أن يكلم الصخرة، ولكن موسى ﷺ ضربها، ليس مرة واحدة بل مرتين، من اجل ذلك حرم من الدخول إلى الأرض المقدسة، فهل يعقل أن يكون ذلك سببا في عدم دخول نبي الله موسى ﷺ وأخيه هارون ﷺ إلى الأرض المقدسة نتيجة لهذا العمل؟، فإين مغفرة الله تعالى من سيدنا موسى ﷺ؟، (إن صحت هذه الرواية أصلا)، ثم إن الله تعالى وكما تذكر أسفار التوراة قد سامح بني إسرائيل عند كل معصية عصوها إياه، فلماذا لم يعامل موسى ﷺ وفق ذلك؟، والحق أن الله تعالى قد قدر لموسى وهارون عليهما السلام هذا الأجل، وليس كما روت أسفار التوراة، فهذا لا يجوز في حق أنبياء الله تعالى فضلا عن أن يكون لنبي من أولي العزم ﷺ. وبعد وفاة نبي الله موسى ﷺ طلب الله تعالى من نبيه يوشع بن نون ﷺ أن يأخذ بني إسرائيل ويقودهم إلى الأرض المقدسة وكان بعد موت موسى عبد الرب أن الرب كلم يشوع بن نون خادم موسى قائلا موسى عبدي قد مات فالآن قم اعبر هذا الأردن أنت و كل هذا الشعب إلى الأرض التي أنا معطيها لهم أي لبني إسرائيل (٤٩).

خاتمة: الاستيلاء على أرض كنعان

قاد نبي الله يوشع بن نون ﷺ بني إسرائيل للدخول إلى الأرض المقدسة، ويذهب الدكتور بروس بارتون^(٥٠) إلى (أن تعداد بني إسرائيل الذين ارادوا الدخول إلى الأرض المقدسة كان يبلغ مليون شخص)، ولقد استقى هذه التقديرات من التوراة التي تذكر أن نبي الله موسى ﷺ قد أحصى المقاتلين فقط دون النساء والأطفال وكبار السن وذلك قبل دخولهم إلى الأرض المقدسة فكان تعدادهم ما يقارب من ٦٠٠ ألف مقاتل (فكان جميع المعدودين من بني إسرائيل حسب بيوت آبائهم من ابن عشرين سنة فصاعدا كل خارج للحرب في إسرائيل كان جميع المعدودين ست مئة ألف وثلاثة آلاف وخمسمئة وخمسين)^(٥١)، ومن المؤكد أن هذا العدد مبالغ فيه، أراد من خلاله كتبة التوراة إيهام الناس بكثرة مقاتليهم وأعدادهم حين دخلوا الأرض، وبحساب بسيط نلاحظ أن أخوة يوسف أولاد يعقوب ﷺ الاثنى عشر الذين جاء من نسلهم بنو إسرائيل، قد دخلوا مصر في زمن النبي يوسف ومعهم ذريتهم، وزوجاتهم، وبقوا هناك ما يقارب من ٤٠٠ سنة حتى جاء نبي الله موسى ﷺ لإخراجهم، فإذا فرضنا أنهم تناسلوا طيلة هذه المدة فلا يمكن لهم بكل حال أن يصلوا إلى المليون شخص، وحتى لو فرضنا أن بعض الهكسوس، والمصريين، وغيرهم من الأمم قد دخلوا في ديانة بني إسرائيل، ومع ذلك فلا يمكن لهم أن يصلوا إلى هذا الرقم في تلك الحقبة، ثم إن المقاتلين من بني إسرائيل الذين فتحوا مدينة أريحا تلك المدينة المحصنة التي كانت أول مدينة تفتح على أيديهم، كان تعدادهم ٤٠ ألف مقاتل كما يذكر سفر يشوع^(٥٢)، فهل كان لنبي الله يوشع ﷺ أن يغامر بقيادة هذا العدد البسيط من جيشه إذا ما قورن بالرقم الذي ذكرته التوراة؟، كل هذه المعطيات تؤكد ما ذهبنا إليه من عدم تصديق رواية التوراة حول تعداد بني إسرائيل الذين ارادوا الدخول إلى الأرض وتعداد مقاتليهم.

وتصف أسفار العهد القديم أن بني إسرائيل استطاعوا أن يسيطروا على اغلب مدن كنعان وليس كلها على مراحل، ويصف الدكتور احمد سوسة^(٥٣) الأسباب التي أدت إلى سيطرة بني إسرائيل على ارض كنعان بالقول: (ومما ساعد يشوع على تقدم فتوحاته في بلاد كنعان إلى ملائمة الظروف السياسية السائدة آنذاك فقد كانت البلاد منقسمة على نفسها تتصارع فيما بينها، وفي داخلها دويلات لا يحصى عددها يحكم فيها حكام إقطاعيون مستبدون همهم الوحيد المحافظة على سيطرتهم)، وهذا ما يؤكد سفر يشوع حيث يصف السفر أن الاموريين وحدهم كان لديهم خمسة ملوك، وان لكل مدينة صغيرة كان عليها ملك

فأرسل أدوني صادق ملك أورشليم إلى هوهام ملك حبرون وفرام ملك يرموت ويافيع ملك لخيش ودبير ملك عجلون يقول اصعدوا إلي وأعينوني فنضرب جبعون لأنها صالحت يشوع وبني إسرائيل فاجتمع ملوك الاموريين الخمسة ملك أورشليم وملك حبرون وملك يرموت وملك لخيش وملك عجلون وصعدوا هم وكل جيوشهم و نزلوا على جبعون وحاربوها ^(٥٤)، لذلك يرى المؤرخون أن طبيعة هذه الانتصارات لم تكن بسبب قوة اليهود وشجاعتهم بل بسبب ما أصاب البلاد من تمزق وفوضى ^(٥٥)، ومع تلك الانقسامات الشديدة التي كانت في ارض كنعان إلا أن نبي الله يشوع بن نون ﷺ لم يستطع أن يسيطر على جميع الأرض المقدسة، وذلك لأن الفلسطينيين المتحصنين في مدنهم الساحلية بين غزة ويافا صدوا تقدم بني إسرائيل غرباً متفوقين عليهم في معداتهم الحربية إذ كانوا يعتمدون على أسلحة من حديد أنقنوا تعدينه صنعوا منه الدروع، وغيرها من الأسلحة لذا لم يجرؤ يشوع ﷺ على محاربتهم فتجنبهم كما تجنب المدن المحصنة ومنها أورشليم، لذا فانه قد عاد إلى مدينة الجبال لكي يقسم الأرض بين قبائل بني إسرائيل ولم يستطع أن ينهي جميع مهمته المتمثلة بالسيطرة على جميع الأرض ^(٥٦).

وتتحدث أسفار العهد القديم عن العديد من المجازر التي حدثت عند فتوحات بني إسرائيل بقيادة يوشع بن نون ﷺ، ويمكن تقسيم تلك الفتوحات وما رافقها من مجازر إلى أربعة أقسام:

١ - **فتح مدينة أريحا:** وهي أول مدينة تفتح من ارض كنعان على يد النبي يوشع بن نون ﷺ، ويحدثنا سفر يشوع عن مدينة أريحا بأنها كانت مدينة مغلقة وأسوارها عالية جدا ومحصنة، ويصفها الدكتور بروس بارتون ^(٥٧): (بأنها من أقدم مدن العالم، وكانت بعض مواقعها محاطة بأسوار حصينة يبلغ ارتفاعها نحو ٨ م) وسمكها (٧م)، وكان الجنود الواقفين فيها يستطيعون أن يروا القادم من مسافة أميال)، ويرجح أنها فتحت من قبل بني إسرائيل ما بين عامي (١٤٠٦ - ١٤٠٧ ق. م) ^(٥٨)، واستطاع بنو إسرائيل أن يفتحوها بعد سبعة أيام من حصارها، وكانوا في كل يوم من أيام حصارها يدورون حول المدينة ومعهم الطبول، والأبواق، وتابوت العهد، وفي اليوم السابع فعلوا مثل ما يفعلونه يومياً إلا بدورانهم هذه المرة حول المدينة سبعة مرات، ومن ثم صاحوا صيحة واحدة أدت إلى تدمير أسوار المدينة، مما سهل على بني إسرائيل من السيطرة عليها ^(٥٩)، ويصف سفر يشوع العقوبة التي

انزلها بنو إسرائيل بأريحا وأهلها بالقول: (وحرّموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف)^(٦٠)، ولم ينج من هذه المجزرة إلا راحاب الزانية* وأهل بيتها، إلا إن الاكتشافات الأثرية تدل على إن كلام التوراة مزيفٌ وغير صحيح، فعلى عهد النبي يوشع بالذات لم تكن مدينة أريحا قائمة فقد كانت مهدمة ولا أسوار لها منذ قرنين سابقين^(٦١).

٢ فتح مدينة عاي: وفي فتحها يتحدث كاتب سفر يشوع بان الرب أمر يشوع بان يذهب إلى عاي ويأخذها وأمره بان يفعل بملكها وسكانها كما فعل بأريحا، وان غنائمها من البهائم والأموال فهي نهب لبني إسرائيل فقال الرب ليشوع لا تخف ولا ترتعب خذ معك جميع رجال الحرب وقم اصعد إلى عاي انظر قد دفعت بيدك ملك عاي وشعبه ومدينته وأرضه فتفعل بعاي وملكها كما فعلت بأريحا وملكها غيران غنيمتها وبهائمها تتهبونها لنفوسكم^(٦٢)، فسيطر بنو إسرائيل على المدينة بعد أن هزموا أهلها بخدعة عسكرية علمهم إياها الرب من قبل حين خاطب يشوع بالقول: اجعل كميناً للمدينة من ورائها^(٦٣)، وبعد أن تمكنوا من السيطرة على المدينة قتلوا جميع سكانها وعن تلك المجزرة يتحدث سفر يشوع بالقول: وأما ملك عاي فامسكوه حياً وتقدموا به إلى يشوع وكان لما انتهى إسرائيل من قتل جميع سكان عاي في الحقل في البرية حيث لحقوهم وسقطوا جميعاً بحد السيف حتى فنوا أن جميع إسرائيل رجع إلى عاي وضربوها بحد السيف فكان جميع الذين سقطوا في ذلك اليوم من رجال و نساء اثني عشر ألفاً جميع أهل عاي ويشوع لم يرد يده التي مدها بالمزراق حتى حرم جميع سكان عاي^(٦٤)، ويتحدث السفر عن شدة بطش يشوع بالقول: ويشوع لم يرد يده التي مدها بالمزراق حتى حرم جميع سكان عاي.... واحرق يشوع عاي وجعلها تلاً أبدياً خراباً إلى هذا اليوم^(٦٥)، وينقل الكاتب عبد المجيد همو^(٦٦) عن الباحثة الأمريكية كينون ما نصه: إن عاي مدينة فلسطينية هدمت قبل أن يحل فيها بنو إسرائيل بقرون، ولهذا فان ما كتبه اليهود عنها وسيطرتهم عليها لم يكن إلا وهماً من أوهام اليهود وليس ثمة شيء من الحقيقة وإنهم إنما سجلوا ذلك ليوهموا الناس أن لهم جذوراً في تلك البلاد .

٣- السيطرة على مدن الاموريين: وقصة السيطرة عليها تبدأ بعد سيطرة بني إسرائيل على عاي لذا اجتمع ملوك الاموريين لمحاربة يشوع وبنو إسرائيل وهم: (أدونى صادق ملك أورشليم، وهوهام ملك صيدون، و فرام ملك يرموت، ويافع ملك لخيش ودبير ملك عجلون)،

ويروي سفر يشوع حربهم معه بالقول: فقال الرب ليشوع لا تخفهم لأنني بيدك قد أسلمتهم لا يقف رجل منهم بوجهك فأتى إليهم يشوع بغتة صعد الليل كله من الجبال فأزعجهم الرب أمام إسرائيل وضربهم ضربة عظيمة في جبعون وطردهم في طريق عقبة بيت حورون وضربهم إلى عزيقة وإلى مقيدة وبينما هم هاربون من أمام إسرائيل وهم في منحدر بيت حورون رماهم الرب بحجارة عظيمة من السماء إلى عزيقة فماتوا والذين ماتوا بحجارة البرد هم أكثر من الذين قتلهم بنو إسرائيل بالسيف ^(٦٧)، ثم امسك بنو إسرائيل هؤلاء الملوك الخمسة، وأمر يشوع بان يصلبوا على الخشب وتعلق جثثهم حتى المساء ^(٦٨).

ولا يمكن الثقة بكل النصوص السابقة وذلك لوقوع الأخطاء التاريخية فيها، من ذلك ما ذكره كاتب سفر يشوع بالقول: فاخذ يشوع كل مدن أولئك الملوك وجميع ملوكها.... فاخذ يشوع كل الأرض حسب كل ما كلم به الرب موسى وأعطاهما يشوع ملكا لإسرائيل حسب فرقهم وأسابطهم واستراحت الأرض من الحرب ^(٦٩)، ويفهم من ذلك أن بني إسرائيل قد سيطروا على أورشليم بعد هزيمة الاموريين، إلا أن أسفار العهد القديم تحدثنا أن في عهد النبي داود لم تكن أورشليم في يد بني إسرائيل بعد، وإنها لم تفتح أصلاً، وإن سكانها يبيسيون وليس اموريون، كما يذكر سفر يشوع.

وعن فتح باقي مدن الاموريين وشدة بطش يشوع فيها، يتحدث كاتب سفر يشوع بالقول: ثم رجع يشوع في ذلك الوقت واخذ حاصور وضرب ملكها بالسيف لان حاصور كانت قبلا رأس جميع تلك الممالك وضربوا كل نفس بها بحد السيف حرموهم و لم تبقى نسمة واحرق حاصور بالنار فاخذ يشوع كل مدن أولئك الملوك وجميع ملوكها وضربهم بحد السيف حرمهم كما أمر موسى عبد الرب غير أن المدن القائمة على تلالها لم يحرقها إسرائيل ما عدا حاصور وحدها احرقها يشوع وكل غنيمة تلك المدن والبهائم نهبها بنو إسرائيل لأنفسهم وأما الرجال فضربوهم جميعا بحد السيف حتى أبادوهم ولم يبقوا نسمة كما أمر الرب موسى عبده هكذا أمر موسى يشوع وهكذا فعل يشوع لم يهمل شيئاً من كل ما أمر به الرب موسى فاخذ يشوع كل تلك الأرض الجبل وكل الجنوب وكل ارض جوشن والسهل والعربة وجبل إسرائيل وسهله من الجبل الأقرع الصاعد إلى سعين إلى بعل جاد في بقعة لبنان تحت جبل حرمون واخذ جميع ملوكها وضربهم وقتلهم فعمل يشوع حرباً مع أولئك الملوك أياماً كثيرة لم تكن مدينة صالحت بني إسرائيل إلا الحويين سكان جبعون بل اخذوا الجميع بالحرب

لأنه كان من قبل الرب أن يشدد قلوبهم حتى يلاقوا إسرائيل للمحاربة فيحرموا فلا تكون عليهم رافة بل يبادوا كما أمر الرب موسى^(٧٠)، وعن هذه القسوة وشدة القتل يتحدث المؤرخ ول ديورانت^(٧١) بالقول: كانت هزيمة العبرانيين للكنعانيين مثلاً واضحاً لانقضاء مجموعة جياح على جماعة مستقرين آمنين وقد قتل العبرانيين من الكنعانيين أكثر من استطاعوا قتلهم منهم وسبوا من بقي من نسائهم وجرت دماء القتلى انهارا وكان هذا القتل كما تقول نصوص الكتاب المقدس فريضة الشريعة التي أمر الرب موسى وزكاة الرب، ولما استولوا على إحدى المدن فقتلوا من أهلها اثني عشر ألفاً واحرقوها وصلبوا حاكمها ولسنا نعرف من تاريخ الحروب مثل هذا الإسراف في القتل والاستمتاع به وقد كان موسى من رجال السياسة المتصفين بالصبر والأناة، أما يوشع فلم يكن إلا جندياً فاضاً، وقد حكم موسى حكماً سليماً لن تسفك فيه دماء أما يوشع فقد أقام حكمه على القانون الذي يقول أكثر الناس قتلاً هو الذي يبقى حياً، وبهذه الطريقة الواقعية التي لا أثر لها للعواطف استولى اليهود على الأرض الموعودة .

ولا يمكن تصديق تلك الوقائع وفق روايات العهد القديم لذا يرى المسلمون أن اليهود بالغوا في فتوحات يوشع بن نون ﷺ وأنهم لم يكتفوا بالمبالغة بفتوحاته فقط بل نسبوا إليه شدة البطش أيضاً وإبادة الأعداء وسوء معاملتهم، وهذا لا يعقل في حق نبي من أنبياء الله تعالى لهذا من الصعب أن تنسب هذه الأعمال الشنيعة له^(٧٢).

لذلك يذهب الدكتور عبد الوهاب المسيري^(٧٣) إلى القول: ويختلف الموقف الإسلامي والموقف اليهودي ألخامى من النبوة والأنبياء، وعلى القارئ المسلم أن يفرق بين أنبياء اليهود والأنبياء الذين يرد ذكرهم في القرآن الكريم حتى لو حملوا الاسم نفسه، فموسى (موشيه) القائد الحربي (القومي) ليس سيدنا موسى ﷺ، وداود (ديفيد) قاطع الطريق الملك ليس سيدنا داود ﷺ فرغم اتفاق الأسماء والاتفاق في بعض تفاصيل القصص فإن السياق، والبناء العقائدي والقصصي الذي ترد فيه الأسماء يختلف جوهرياً، والسياق وحده يحدد الهدف العام). والذي من المؤكد أن أقلام المحرفين، والمتلاعبين بالنصوص قد فعلت مبتغاها في هذا الأمر، وذلك يعزى إلى أن التوراة لم تسجل وتكتب إلا بعد وفاة موسى ﷺ بحوالي ثمانمائة سنة أو يزيد، فظلت تتناقل شفاهاً طيلة هذه المدة تتعرض خلالها للتتقيح

والتهذيب بل للحذف والإضافة، والتي كانت غالبا ما تتفق مع الدرجة الفكرية، والثقافية التي كان عليها كهان اليهود^(٧٤).

٤- **محاربة ملوك فلسطين والسيطرة على معظم أراضيهم:** بعد أن سيطر بنو إسرائيل على مدن الاموريين (كما في العهد القديم) اتحد ملوك المدن الفلسطينية المتبقية لمحاربة بني إسرائيل ويروي ذلك سفر يشوع بالقول: فلما سمع يابين ملك حاصور أرسل إلى يوباب ملك مادون وإلى ملك شمرون وإلى ملك اكشاف وإلى الملوك الذين إلى الشمال في الجبل وفي العربة جنوبي كنروت وفي السهل وفي مرتفعات دورغربا الكنعانيين في الشرق والغرب والاموريين والحثيين والفرزيين واليبوسيين في الجبل والحويين تحت حرمون في ارض المصفاة فخرجوا هم وكل جيوشهم معهم شعبا غفيرا كالرمل الذي على شاطئ البحر في الكثرة بخیل ومركبات كثيرة جدا فاجتمع جميع هؤلاء الملوك بميعاد وجاءوا ونزلوا معا على مياه ميروم لكي يحاربوا إسرائيل فقال الرب ليشوع لا تخفهم لأنني غدا في مثل هذا الوقت ادفعهم جميعا قتلى أمام إسرائيل فتعربق خيلهم وتحرق مركباتهم بالنار^(٧٥)، وبعد أن استولوا على معظم مدن أولئك الملوك قاموا بقتلهم كذلك، وكان يشوع في كل تلك الإبادات ينفذ أوامر الرب، يقول كاتب سفر يشوع: كما أمر الرب موسى عبده هكذا أمر موسى يشوع وهكذا فعل يشوع لم بهمل شيئا من كل ما أمر به الرب موسى^(٧٦)، وبحسب تلك النصوص فإن الرب هو الذي أمر موسى بأن يفعل ذلك، حيث يروي سفر التثنية أن الرب خاطب موسى بالقول: متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد شعوبا كثيرة من أمامك الحثيين والجرجاشيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين سبع شعوب أكثر وأعظم منك ودفعهم الرب إلهك أمامك وضربتهم فانك تحرمتهم لا تقطع لهم عهدا ولا تشفق عليهم^(٧٧)، وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما بل تحرمتها تحريما الحثيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين كما أمرك الرب إلهك^(٧٨)، والسبب في الإسراف بالقتل يبرره الكتاب المقدس بالقول: لكي لا يعلموكم أن تعملوا حسب جميع ارجاسهم التي عملوا لإلهتهم فتخطئوا إلى الرب إلهكم^(٧٩)، وسبب آخر ذكره كاتب سفر التثنية بالقول: من أجل أنهم لم يلاقوكم بالخبز والماء في الطريق عند خروجكم من مصر^(٨٠).

ووفق روايات العهد القديم، ونتيجة لشدة القسوة والبطش بسكان المدن التي فتحت، استطاع بنو إسرائيل بقيادة يوشع بن نون أن يقضوا على ٣١ ملكاً في سبعة سنين^(٨١).

سادساً: تقسيم الأرض

على مدار سبع سنين استطاع بنو إسرائيل أن يسيطروا على معظم أراضي كنعان، وبعد أن بلغ نبي الله يوشع ﷺ الخامسة والثمانين من عمره، وعندما لم يستطع إكمال فتح جميع أراضي كنعان عندئذ أمره الرب بأن يقسم الأرض التي استولى عليها بنو إسرائيل من فتوحاتهم، وتروي الإصحاحات (١٣ - ١٤) من سفر يشوع كيف قسم نبي الله يوشع ﷺ هذه الأرض بين أسباط بني إسرائيل، ويمكن إجمال ذلك بالآتي:

١- لم يكن لسبط لاوي نصيب في تقسيم الأرض بين الأسباط لكن لسبط لاوي لم يعط نصيباً وقائد الرب اله إسرائيل هي نصيبه كما كلمه^(٨٢)، إذ كان عليهم أن يصرفوا أنفسهم ويوظفوا طاقاتهم في إدارة الشؤون الدينية وقرب إليك هرون أخاك وبنيه معه من بين بني إسرائيل ليكون لي^(٨٣)، ولكي يتفرغ بني لاوي لخدمة الله وعمل الطقوس وغيرها فقد أمر الرب بأن يعطي باقي أسباط بني إسرائيل بني لاوي من ممتلكاتهم وأوصي بني إسرائيل أن يعطوا اللاويين من نصيب ملكهم مدناً للسكن ومسارح للمدن حواليتها تعطون اللاويين فتكون المدن لهم للسكن ومسارحها تكون لبهائمهم وأموالهم ولسائر حيواناتهم^(٨٤).

٢- سبطا راوبين وجاد ونصف سبط منسي قد اخذوا من الأرض التي في شرق الأردن، وقد أعطاهم إياها موسى من قبل^(٨٥).

٣- سبطا يهوذا ويوسف (إفرام والسبط الآخر من منسي) أخذوا الأرض التي كان وعدهم بها جدهم الأكبر يعقوب منذ ٤٥٠ سنة وقال إسرائيل ليوسف ها أنا أموت ولكن الله سيكون معكم ويردكم إلى أرض آبائكم وأنا قد وهبت لك سهماً واحداً فوق إخوتك أخذته من يد الاموريين بسيفي وقوسي^(٨٦).

٤- اقتسم باقي الأسباط ما تبقى من الأرض بالقرعة^(٨٧)، ويصف سفر يشوع أن نبي الله يشوع ﷺ قد قسم الأرض بين الأسباط الأحد عشر، وإن هذا التقسيم جاء مطابقاً لما تنبأ به يعقوب ﷺ في بركته لأولاده^(٨٨)، وكذلك جاء التقسيم مطابقاً لنبؤة موسى ﷺ حين بارك الأسباط الاثني عشر^(٨٩)، ويفهم من خلال سفر يشوع وتعداد المدن التي استولى عليها بنو

إسرائيل وتوزيعها بين الأسباط أن بني إسرائيل كان لديهم ما يقارب من ٦٠٠ مدينة داخل أراضي كنعان؟، وإن قبيلة يهوذا وحدها حصلت على مائة مدينة مع قراها، أما الاويين فقد حصلوا على ثمان وأربعين مدينة وحدهم جميع المدن التي تعطون اللاويين ثمانى وأربعون مدينة مع مسارحها ^(٩٠)، ونتيجة لكثرة المدن التي حصل عليها بنو إسرائيل (وفق العهد القديم) فقد حدد الرب أن تعطى ستة مدن تكون كملاجئ للذين ارتكبوا القتل عن غير قصد والمدن التي تعطون اللاويين تكون ست منها مدناً للملجأ تعطونها لكي يهرب إليها القتال ^(٩١). وهذا الكلام فيه الكثير من المبالغة، حيث يذهب العديد من المؤرخين إلى أن اليهود لم يكن لهم على مر عصورهم هذا الكم الهائل من المدن ^(٩٢).

الذاتمة

يمكن إجمال أهم النتائج التي توصل إليها الباحث بما يأتي:

- ١- إن رواية نسب النبي يوشع وفق العهد القديم، والتي يجمع عليها المسلمون واليهود لا يمكن الوثوق فيها، وذلك لترجيح الانقطاع في نسبه ﷺ.
- ٢- روت أسفار العهد القديم العديد من المعجزات التي ظهرت على يد نبي الله يوشع بن نون ﷺ لعل أهمها معجزة حبس الشمس التي يتفق على حصولها اليهود والمسلمين.
- ٣- كان نتيجة لعصيان بني إسرائيل المتكرر لأوامر الله تعالى أن غضب الله على ذلك الجيل العاصي منهم، وكتب عليه التيه أربعين سنة، ومنعه من الدخول إلى ارض الميعاد بعد أن كان على مشارفها.
- ٤- لا يمكن الوثوق بروايات العهد القديم التي تحدثت عن فتح ارض الميعاد لورود العديد من الأخطاء التاريخية فيها فضلاً عن المبالغات، والأمور التي لا تعقل.
- ٥- يذهب المسلمون إلى أن اليهود قد بالغوا في رواية فتوحات نبي الله يوشع بن نون ﷺ حول عدد الملوك الذين حاربهم والمدن التي فتحها، وما صاحبها من الأرقام الخيالية التي تتحدث عن تعداد جيشه.
- ٦- تحدثت أسفار اليهود المقدسة عن نبي الله يوشع بن نون ﷺ واصفة إياه بأشجع جزار عرفته البشرية ونسبت إليه العديد من المجازر التي لم يسلم منها لا طفل ولا شيخ ولا

امراً، فضلاً عن الحيوانات، لذلك يذهب المسلمون إلى استحالة أن تنسب هذه الأفعال إلى إنسان سوي فضلاً عن أن يكون نبياً كريماً من أنبياء الله تعالى.

وفي ختام هذا البحث أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في دراسة هذا الموضوع المهم، وأسأله تعالى أن يغفر لي كلَّ سهوٍ أو نقصٍ انه سميع مجيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

هوامش البحث

- (١) سفر العدد: ١٣: ١٦.
- (٢) عن تغيير اسمه عليه السلام ينظر: موسوعة الكتاب المقدس، دار منهل الحياة، لبنان، ١٩٩٣م، ص ٣٤٤.
- (٣) عن نسبه عليه السلام ينظر: ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، (م ١-٢)، ما قبل الهجرة النبوية، وثقه وقابل مخطوطاته الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص ٣٦٧، الإمام أبي الحسن علي ابن ابي الكرم المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، (م ١)، تاريخ ما قبل الهجرة النبوية الشريفة، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت/لبنان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص ١٥٣، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ١، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط ٢، بيروت لبنان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ص ٣٧٧.
- (٤) سفر التكوين، ٥٠: ٢٢.
- (٥) عن تحديد سنة وفاة النبي يوسف ﷺ ينظر: الدكتور بروس بارتون وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ترجمة وتحرير وليم وهبة وآخرون، شركة ماستر ميديا، ط ٢، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ١٢٦.
- (٦) م. ن، ص ١٢٧.

- (٧) يشوع، ٢٤: ٢٩.
- (٨) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ١، ص ٣٧٧.
- (٩) قصة نبي الله يوسف ﷺ في التوراة جاءت في سفر التكوين: الاصحاحات ٣٧ - ٥٠، وفي القرآن الكريم في سورة يوسف.
- (١٠) د. محمد ضياء الاعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، مكتبة الرشد، ط ١، الرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص ٩٤.
- (١١) البداية والنهاية: ١/٣٧٤.
- (١٢) الكامل في التاريخ: ج ١/١٥٥.
- (١٣) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ١/٣٧٩.
- (١٤) سفر يشوع: ٢٤ - ٢٩.
- (١٥) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ١/٣٧٩.
- (١٦) سفر يشوع: ٢٤ - ٣٠.
- (١٧) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ١/٣٨٠.
- (١٨) عن تحديد مدة حياته عليه السلام ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية: ١/٣٧٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ١/١٥٥؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ١/٣٧٩.
- (١٩) اليهود واليهودية التاريخ والعقيدة والأخلاق، دار الوفاء، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص ٩.
- (٢٠) عن غاية واهداف كتابة التوراة ينظر: سهيل ديب، التوراة تاريخها وغايتها، دار النفائس، ب. ت، ص ٣٠، "بتصرف".
- (٢١) سفر العدد: ١١: ٢٨.
- (٢٢) سفر الخروج: ٣٣: ١١.
- (٢٣) عن نبوته عليه السلام ينظر: محمد بن علي بن محمد آل عمر، عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين عرض ونقد، كتاب البيان، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ٣١.
- (٢٤) سفر العدد، ٢٧: ١٩ - ٢١.
- (٢٥) سفر يشوع، ٣: ١٤ - ١٧.

* يتفق المسلمون على ورود هذه المعجزة لنبي الله يوشع بن نون ﷺ في الحديث الذي اخرجته البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قوله: (قال ﷺ: "غزا نبي من الأنبياء، فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة، وهو يريد أن يبيني بها؟ ولما بين بها، ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقفوها، ولا أحد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر ولادها، فغزا فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبا من ذلك، فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علينا، فحبست حتى فتح الله عليه، فجمع الغنائم، فجاءت يعني النار لتأكلها، فلم تطعمها فقال: إن فيكم غولاً، فليبايعني من كل قبيلة رجل، فلزقت يد رجل بيده، فقال: فيكم الغلول، فليبايعني قبيلتك، فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده، فقال: فيكم الغلول، فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب، فوضعوها، فجاءت النار، فأكلتها ثم أحل الله لنا الغنائم رأى ضعفنا، وعجزنا فأحلها لنا)، ينظر: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ١٩٤-٢٥٦هـ، صحيح البخاري، باب قول النبي ﷺ "أحللت لكم الغنائم"، ١١٣٥/٣ برقم ٢٩٤٥، جمع وترتيب ا.د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط٣، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م؛ الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري، ٢٠٦-٢٦١هـ، صحيح مسلم، باب تحليل الغنائم لهذه الأمة، ١٣٦٦/٣، برقم ١٧٤٧، جمع وترتيب، محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ب. ت؛ وفي رواية أبي عبد الله الحاكم بعد ذكر الحديث، قال كعب (صدق الله ورسوله، هكذا والله في كتاب الله- يعني التوراة- ثم قال: يا أبا هريرة، أحدثكم النبي ﷺ أي نبي كان؟ قال: لا، قال كعب: هو يوشع بن نون. قال: فحدثكم أي قرية هي؟ قال: لا. قال: هي مدينة اريحاء). ينظر: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، باب قسم الفيء، ١٤٠/٢، الأرقام: ٢٥٨٥، ٢٥٨٦، ٢٥٨٧، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

(٢٦) سفر يشوع، ١٠: ١٢-١٣.

(٢٧) ليوتاكسل، التوراة كتاب مقدس ام جمع من الاساطير، ترجمة، د. حسان ميخائيل اسحاق،

بدون دار طبع، ولا سنة طبع، ص ٢١٧.

(٢٨) الدكتور بروس بارتون وآخرون، ص ٤٤٤.

(٢٩) سفر يشوع: الاصحاح ٦.

- (٣٠) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص ٤٢٣.
- (٣١) سفر العدد ٢٧: ١٧ - ١٩.
- (٣٢) سفر الخروج ١٧: ٨ - ١٣.
- (٣٣) عن عصيان بني اسرائيل لنبيهم موسى ينظر: غيف عبد الفتاح طبارة، اليهود في القرن، دار العلم للملايين، ط٤، بيروت، لبنان، ١٩٧٤م، ص ٦٣.
- (٣٤) عن نظرة بني اسرائيل للنبي موسى ينظر: الدكتور احمد شلبي، مقارنة الأديان، اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، ط٥، ١٩٧٨م، ص ٧٦.
- (٣٥) سفر الخروج، ١٤: ١٠ - ١٢.
- (٣٦) م. ن ١٥: ٢٣ - ٢٤.
- (٣٧) م. ن ١٦: ٣.
- (٣٨) م. ن ١٦: ٢٧.
- (٣٩) م. ن ١٧: ٢ - ٥.
- (٤٠) سفر الخروج، ٣٢: ١ - ٦.
- * قصة صنع السامري العجل لبني اسرائيل مذكورة في سورة طه: الآيات، ٨٥، ٨٧، ٩٥.
- (٤١) سفر العدد ١١: ١.
- (٤٢) سفر العدد ١١: ٤ - ١٣.
- (٤٣) أسماؤهم موجودة في سفر العدد: ١٣: ١ - ١٥.
- (٤٤) م. ن ١٤: ١ - ٧.
- (٤٥) سفر العدد، ١٤: ١١ - ١٢، ٢٢ - ٢٣.
- (٤٦) عن العقاب الذي حل ببني اسرائيل نتيجة عصيانهم اوامر الله تعالى، ينظر: د. فرج الله عبد الباري، اليهودية بين الوحي الالهي والانحراف البشري، دار الآفاق العربية، ط١، مصر، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٦٥.
- (٤٧) ماهر احمد أغا، اليهود فتنة التاريخ، دار الفكر، دمشق، سورية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص ٥٣.
- (٤٨) سفر العدد: ٢٠: ٧ - ١٣.

- (٤٩) سفر يشوع ١: ١ - ٢.
- (٥٠) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص ٤٢٤.
- (٥١) سفر العدد: ١: ٤٥.
- (٥٢) سفر يشوع: ٤: ١٣.
- (٥٣) العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الاثرية، دار العربي للاعلان والطباعة والنشر، ط٢، دمشق، سورية، ب. ت، ص ٢٩٢.
- (٥٤) سفر يشوع: ١٠: ٣ - ٥.
- (٥٥) عن تمزق فلسطين في تلك الحقبة ينظر: كامل سغفان، اليهود تاريخاً وعقيدة، دار الاعتصام، ١٩٨٨م، ص ١٤.
- (٥٦) عن تصدي الفلسطينيين لبني اسرائيل ينظر: الدكتور محمد ضياء الاعظمي، دراسات في اليهودية، ص ٩٦.
- (٥٧) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص ٤٢٤.
- (٥٨) عن تحديد تاريخ فتح مدينة اريحا ينظر: أ. د. عادل طه يونس، حياة الانبياء بين حقائق التاريخ والمكتشفات الاثرية الجديدة، مكتبة القران، ب. ت، ص ١٣؛ الدكتور بروس بارتون وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص ١٢٧.
- (٥٩) قصة السيطرة على مدينة اريحا وردت في سفر يشوع الاصحاح ٦.
- (٦٠) سفر يشوع: ٦: ٢١ - ٢٢.
- * راحاب: زانية كانت تقيم في بيت على سور اريحا، خبات الكشافين الذين ارسلهما يشوع حتى لاتتمكن السلطات من الامساك بهما، مقابل ذلك وعد الكشافان بان ينقذاها واسرتها من القتل عند فتح المدينة، ورد اسمها في سلسلة نسب السيد المسيح التي اوردها كاتب انجيل متى بوصفها احدى جدات المسيح، ينظر: موسوعة الكتاب المقدس، ص ١٥٣.
- (٦١) عن الاكتشافات الأثرية لمدينة أريحا، ينظر: عبد المجيد همو، المجازر اليهودية والارهاب الصهيوني، مراجعة وتدقيق، اسماعيل الكردي، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، ط١، ٢٠٠٣م، ص ٢٤.
- (٦٢) سفر يشوع: ٨: ١ - ٣.

- (٦٣) م. ن ٨ : ٢.
- (٦٤) م. ن ٨ : ٢٣ - ٢٦.
- (٦٥) م. ن ٨ : ٢٦.
- (٦٦) المجازر اليهودية، ص ٢٥.
- (٦٧) سفر يشوع، ١٠ : ٨ - ١١.
- (٦٨) م. ن ١٠ : ٢٦.
- (٦٩) م. ن ١١ : ٨، ٢٣.
- (٧٠) سفر يشوع، ١١ : ١٠ - ٢٠.
- (٧١) قصة الحضارة ونشأة الحضارة، ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود، (ج ١-٢)، الشرق الأدنى، دار الفكر، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، ص ٩٧.
- (٧٢) عن رأي المسلمين ينظر: محمد ضياء الاعظمي، دراسات في اليهودية، ص ٩٧.
- (٧٣) الموسوعة اليهودية، (م ٢): ج ١/٣١.
- (٧٤) عن تاخر تدوين التوراة وتحريفها ينظر: محمد عبد الواحد حجازي، منهج اليهود في تزيف التاريخ، ص ١٢٥.
- (٧٥) سفر يشوع، ١١ : ١ - ٧.
- (٧٦) م. ن ١١ : ١٢، ١٥.
- (٧٧) سفر التثنية، ٧ : ١ - ٢.
- (٧٨) م. ن ٢٠ : ١٦ - ١٧.
- (٧٩) م. ن ٢٠ : ١٨.
- (٨٠) م. ن ٢٣ : ٤.
- (٨١) عن فتوحات نبي الله يوشع بن نون ينظر: محمد ضياء الاعظمي، دراسات في اليهودية، ص ٩٥؛ عبد المجيد همو، المجازر اليهودية، ص ٢٤ - ٢٥٤، الدكتور بروس بارتون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص ٤٣٤.
- (٨٢) سفر يشوع، ١٣ : ١٤.
- (٨٣) سفر الخروج، ٢٨ : ١.
- (٨٤) سفر العدد، ٣٥ : ٢ - ٤.

- (٨٥) م. ن ٣٢ .
- (٨٦) سفر التكوين، ٤٨ : ٢١ - ٢٢ .
- (٨٧) سفر يشوع الاصحاح : ١٨ .
- (٨٨) سفر التكوين الاصحاح : ٤٩ .
- (٨٩) سفر التثنية الاصحاح : ٣٣ .
- (٩٠) سفر العدد، ٣٥ : ٧ .
- (٩١) م. ن ٣٥ : ٦ .
- (٩٢) عن المبالغة في م. ن ٨ : ٢ .
- (٩٢) م. ن ٨ : ٢٣ - ٢٦ .
- (٩٢) م. ن ٨ : ٢٦ .
- (٩٢) المجازر اليهودية، ص ٢٥ .
- (٩٢) سفر يشوع ١٠ : ٨ - ١١ .
- (٩٢) م. ن ١٠ : ٢٦ .
- (٩٢) م. ن ١١ : ٨ ، ٢٣ .
- (٩٢) سفر يشوع، ١١ : ١٠ - ٢٠ .
- (٩٢) قصة الحضارة ونشأة الحضارة، ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود، (ج ١-٢)، الشرق الأدنى، دار الفكر، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، ص ٩٧ .
- (٩٢) عن رأي المسلمين ينظر : محمد ضياء الاعظمي، دراسات في اليهودية، ص ٩٧ .
- (٩٢) الموسوعة اليهودية، (م ٢) : ٣١ / ١ .
- (٩٢) عن تاخر تدوين التوراة وتحريفها ينظر : محمد عبد الواحد حجازي، منهج اليهود في تزيف التاريخ، ص ١٢٥ .
- (٩٢) سفر يشوع، ١١ : ١ - ٧ .
- (٩٢) م. ن ١١ : ١٢ ، ١٥ .
- (٩٢) سفر التثنية، ٧ : ١ - ٢ .
- (٩٢) م. ن ٢٠ : ١٦ - ١٧ .
- (٩٢) م. ن ٢٠ : ١٨ .

(٩٢) م. ن ٢٣: ٤.

(٩٢) عن فتوحات نبي الله يوشع بن نون ينظر: محمد ضياء الاعظمي، دراسات في اليهودية، ص ٩٥، عبد المجيد همو، المجازر اليهودية، ص ٢٤ - ٢٥٤؛ الدكتور بروس بارتون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص ٤٣٤.

(٩٢) سفر يشوع، ١٣: ١٤.

(٩٢) سفر الخروج، ٢٨: ١.

(٩٢) سفر العدد: ٣٥: ٢ - ٤.

(٩٢) م. ن ٣٢.

(٩٢) سفر التكوين، ٤٨: ٢١ - ٢٢.

(٩٢) سفر يشوع الاصحاح، ١٨.

(٩٢) سفر التكوين الاصحاح، ٤٩.

(٩٢) سفر التثنية الاصحاح، ٣٣.

(٩٢) سفر العدد، ٣٥: ٧.

(٩٢) م. ن ٣٥: ٦.

(٩٢) عن المبالغة في اعداد مدن بني اسرائيل ينظر: ليوتاكسل، التوراة، ص ٢١٩.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب المقدسة

١- القرآن الكريم

٢- الكتاب المقدس: دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، Arabic Bible ، 1990.

ثانياً: المصادر والمراجع

* ابن الأثير: أبو الحسن علي ابن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ).

١ - الكامل في التاريخ، تاريخ ما قبل الهجرة النبوية الشريفة، تحقيق ابي الفداء عبد الله

القاضي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت/ لبنان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

* أغا: ماهر احمد.

- ٢- اليهود فتنة التاريخ، دار الفكر، دمشق/ سورية، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.
* آل عمر: محمد بن علي بن محمد.
- ٣- عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين عرض ونقد، كتاب البيان، ط، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.
* بارتون: بروس (الدكتور) وآخرون.
- ٤- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ترجمة وتحرير وليم وهبة وآخرون، شركة ماستر ميديا، ط، القاهرة، ١٩٨٨ م.
* البخاري: محمد بن إسماعيل (الإمام)، ١٩٤-٢٥٦ هـ .
- ٥- صحيح البخاري، جمع وترتيب ا. د مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط٣، بيروت، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
* عبد الباري: فرج الله (الدكتور).
- ٦- اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري، دار الآفاق العربية، ط١، مصر، القاهرة، ٢٠٠٤ م.
* ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ).
- ٧- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت لبنان، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.
* الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري.
- ٨- المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م.
* حجازي: محمد عبد الواحد.
- ٩- منهج اليهود في تزييف التاريخ، مكتبة الإيمان للنشر و التوزيع، ط١، ب. ت.
* ديب: سهيل.
- ١٠- التوراة تاريخها وغايتها، دار النفائس، ب. ت.
* ديورانت: ول.

- ١١- قصة الحضارة ونشأة الحضارة، ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود، (ج ١-٢)، الشرق الأدنى، دار الفكر، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص ٩٧.
- * سوسة: احمد (الدكتور).
- ١٢- العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الأثرية، دار العربي للإعلان والطباعة والنشر، ط ٢، دمشق، سورية، ب. ت.
- * سغفان: كامل.
- ١٣- اليهود تاريخا وعقيدة، دار الاعتصام، ١٩٨٨م.
- * شلبي: احمد (الدكتور).
- ١٤- مقارنة الأديان، اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، ط ٥، ١٩٧٨م.
- * طبارة: عفيف عبد الفتاح.
- ١٥- اليهود في القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ٤، ١٩٧٤م.
- * الاعظمي: محمد ضياء الرحمن.
- ١٦- دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، مكتبة الرشد، ط ١، الرياض، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- * فرج: السيد احمد (الدكتور).
- ١٧- اليهود واليهودية التاريخ والعقيدة والأخلاق، دار الوفاء، ط ١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- * ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي ت ٧٧٤هـ.
- ١٨- البداية والنهاية، م ١-٢، ما قبل الهجرة النبوية، وثقه وقابل مخطوطاته الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- * ليوتاكيل.
- ١٩- التوراة كتاب مقدس أم جمع من الأساطير، ترجمة، د.حسان ميخائيل إسحاق، بدون دار طبع، ولا سنة طبع.
- * مجهول المؤلف
- ٢٠- موسوعة الكتاب المقدس، دار منهل الحياة، لبنان، ١٩٩٣م، ص ٣٤٤.

- * مسلم: أبو الحسن بن الحجاج النيسابوري (الإمام)، ٢٠٦-٢٦١ هـ .
- ٢١- صحيح مسلم، جمع وترتيب، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب. ت.
- * المسيري: عبد الوهاب (الدكتور).
- ٢٢- الموسوعة اليهودية والصهيونية، (م ١- ٢)، (ج ١)، دار الشروق، ط ١، ٢٠٠٤ م.
- * همو: عبد المجيد.
- ٢٣- المجازر اليهودية والإرهاب الصهيوني، مراجعة وتدقيق إسماعيل الكردي، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعة، ط ١، ٢٠٠٣ م.
- * يونس: عادل طه (الدكتور).
- ٢٤- حياة الأنبياء بين حقائق التاريخ والمكتشفات الأثرية الجديدة، مكتبة القران، ب. ت.